مجلة تطوير العلوم الاجتماعية. مجلد 12 عدد 02/ ديسمبر 2019	ISSN: 1112-9212 / EISSN 2602-5043
تاريخ الاستلام: 2019/11/27 تاريخ القبول:22/12/2019	تاريخ النشر: 31/12/2019

مستوى الصحة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الاغواط

المؤلف: العربي مليكة ، شلالي لخضر
جامعة عمار ثليجي الاغواط (الجزائر) mina.malika72@yahoo.com

ملخص:تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن "مستوى الصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط"، كما تسعى إلى معرفة الفروق بين التلاميذ في مستوى الصحة النفسية في ضوء متغيري الجنس والتخصص الدراسي، وذلك باتباع المنهج الوصفي، وتم إجراء الدراسة ببعض ثانويات الأغواط على عينة قوامها (464) تلميذاً وتلميذة، واعتمدت الدراسة مقياس الصحة النفسية من إعداد "القريطي والشخص"(1992)، وقدتم اعتماد برنامج الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية(spss)لتحليل بيانات الدراسة، وكشفت الدراسة عن النتائج التالية:

-مستوى الصحة النفسية لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط منخفض.

-توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في الصحة النفسية تعزى لصالح الإناث.

-لا توجد فروق دالة إحصائيا بين تلاميذ الشعب العلمية وتلاميذ الشعب الأدبية في الصحة النفسية.

الكلمات المفتاحية: الصحة النفسية، تلاميذ السنة ثانية ثانوي.

Abstract: The present study aims at identifying levels of psychological health among a chosen group of second year secondary students in the city of Laghouat. The enquiry also hopes to understand the variables of psychological health considering changes of gender and specialty using a descriptive method. The study took place in some secondary schools in Laghouat and a research population which accounts to 464 students of both genders. The module, which was adopted for the study, is the psychological health conducted and introduced by Al-Koraiti and Al-Shaks (1992). As for the program, the researcher has considered the statistical bundle known as (spss) in analysing the data. The study has shown that the psychological health levels of secondary school students SE2 are low. There are also statistical differences in psychological health especially in favour female students. Finally, the analysis demonstrated that there are no statistical differences of psychological health based on specially such as scientific or literary streams.

Keywords: Psychological Health, Secondary School Students, Laghouat

مقدمة

مع تزايد متطلبات الحياة الحديثة، وما يتسم به العصر الذي نعيشه الأن من صراعات ومشكلات في شتى المجالات، فإنه يستلزم على مؤسسات المجتمع أن تولي اهتماما وعناية كبيرة بموضوع الصحة النفسية، وخاصة الثانويات وذلك للدور المهم الذي تؤديه في تهيئة المراهقين لاكتساب الخبرات، والمعلومات الموجهة والمربية التي تؤدي إلى تحقيق التغير المرغوب فيه، لكونها مؤسسة نمو وتطوير وتغير نحو الأفضل. فالصحة النفسية هي حالة دائمة نسبياً يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً واجتماعياً، وانفعالياً وعقلياً مع نفسه والآخرين، وقادراً على استغلال قدراته إلى أقصى حد ممكن، وتعتبر الصحة النفسية من الحاجات الأساسية للإنسان، وهنالك العديد من العوامل التي تؤثر في الصحة النفسية منها الظروف التي يمر بها الإنسان والتي من بينها نزوح العديد من الأفراد ،من بينهما لتلاميذ والطلاب، فهؤلاء التلاميذ قد تتأثر صحتهم بسبب هذه الظروف، فهيا تنظيم متسق بين عوامل التكوين العقلي وعوامل التكوين الانفعالي للفرد، إذ يسهم هذا التنظيم في تحديد استجابات الفرد الدالة على اتزانه الانفعالي وتوافقه

الشخصي والاجتماعي وتحقيق ذاته، إن الربط بين الجانب العقلي وما يتضمنه من عوامل كالذكاء والقدرة على التفكير الابتكاري والتحصيل المعرفي من جهة والجانب الانفعالي للفرد نفسه وما يتضمنه هذا الجانب من عوامل اجتماعية وانفعالية، ميوله واتجاهاته وما يتمتع به من قيم شخصية واجتماعية من جهة أخرى، يستدعي ظهور استجابات تدل على سعي الفرد لان يحقق ذاته ويرفع من درجة توافقه الشخصي والاجتماعي، فالفرد الذي يتمتع بهذه الخصائص هو الذي يتصف بالصحة النفسية السليمة وذلك من خلال ما يستدل عليه من سلوكه **(الخالديأديب، 2002، ص.33.34)**،ذلك لان الصحة بشقيها النفسي والجسدي تعتبر اهم قيمة يسعى الفرد إلى توفير اقصى قدر منها حتى يضل فرداً فاعلاً ومتفاعلاً في مجتمعه الكبير، وعندما يمس موضوع الصحة النفسية شريحة التلاميذ المراهقين يكون الموضوع أكثر أهمية بالنسبة للأسرة والمدرسة التي هي راعية للتلميذ في جميع أنماطه السلوكية وتتعهده بالرعاية والتنشئة والتطوير في جميع النواحي، إذ يعد دافع الإنجاز الأكاديمي عاملا مهما في توجيه هذا السلوك وتنشيطه، كما يعتبر مكونا أساسيا في سعي الفرد اتجاه تحقيق ذاته وتوكيدها، حيث يشعر الفرد بتحقيق ذاته من خلال ما ينجزه ، وتبرز كونها عنصر مؤثر وضروري للأداء.

1-الإشكالية:

تعتبر مرحلة المراهقة من اهم مراحل العمر التي يمر بها الإنسان التي تتسم بالتجدد والاستمرارية، فهي مرحلة انتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، وتختلف كيفيات هذا الانتقال من فرد لأخر ومن بيئة لأخرى، ومن التغيرات النمائية التي تسعى بالفرد نحو اكتمال النضج وتشمل تغيرات الجوانب الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تحدث مع تقدم الفرد من الطفولة إلى الرشد، وتعد المراهقة من اكثر مراحل النمو إثارة لدى الدارسين والباحثين في مجال العلوم النفسية والاجتماعية لما لها من طبعة خاصة من حيث اتساع مساحتها السيكولوجية**(مرسي و مرسي، 2002، ص17).**

إذ يواجه الفرد في حياته العديد من الأحداث الضاغطة التي تضم خبرات غير مرغوب فيها وأحداث قد تنطوي على الكثير من مصادر التوتر، وعوامل الخطر والتهديد، وعليه فقد أصبح التعرض للضغط سمة العصر، وهي التي تمثل السبب الرئيسي وراء الإصابة بالأمراض العضوية، والإحساس بالكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تصيب الفرد، وتعرض توازنه النفسي والجسمي إلى الاضطراب وتعتيقه في أداء مهامه اليومية، مما قد يولد صراع اتنفسية خاصة في مرحلة الانتقال إلى الطور الثانويلهأثركبيرفيإبراز هذهالصراعاتبينالاحتياجاتالتييشعربهاالمتعلموبينتكيفهمعالمحيطالجديد،وهنايأتيالدورالكبير للصحةالنفسيةوهيقدرةالفردعلىالتكيفمعالحياةمتأثراومؤثرافيبيئتهوقادراعلىالتواؤممعهابمايخدمالكفايةوالسعادةوهيأيضا تكيفالفردمعالآخرينوالعيشبفعاليةوتوافقالفردمعنظمومعاييرذلكالمجتمع، إذ تعتبر الصحة النفسية للمراهق عاملا رئيسيا لتفسير وتحديد فعاليته وإنجازه، فذلك يظهر على تصرفاته وانفعالاته وأساليب تفكيره، فارتفاع مستوى الصحة النفسية يؤدي إلى ارتفاع معدل الدافعية للإنجاز الأكاديمي مما يسهم في تخطي الفرد للصعوبات والضغوطات، وكما ذكر الباحث "عودة ومرسي"(1997)، إلى أن الصحة النفسية عامل رئيسي للتفوق والتحصيل الدراسي، فتمتع الطالب بصحة نفسية جيدة يساعده على تركيز الانتباه وتنمية دافعيته للإنجاز (العمري احمد ، 2012، ص3)

وهناتلعب الصحةالنفسيةدوراكبيرفيقدرةالطالبعلىضبطالنفسومواجهاتالأزماتالنفسيةالتيقدتحدثبسببعدمالقدرةعلىالتكيفالدراسيبسبب الةاللاتوازنواللاتكاملبينالوظائفالنفسيةللفرد،إذنشعورالطالبتحقيقالتوافقبينهوبينهوبينالبيئةالجديدةالتييعيشفيهاتجعلهقادراعلىتقبلالوضعالنفسيالعاموالجديدبالمجالاتالاجتماعيةوالدراسيةويستطيعأنيعيشبسلامإذاكانتصحتهالنفسيةجيدة وتبعدهعنالتوتراتوالقلقالذيقديكونمنأسبابعدمالقدرةعلىالتكيفالنفسي، فتمتعه بمقوماتها لما يمتلكه من اتجاهات اجتماعية موجبة حيال زملائه وأصدقائه، تجعله ذو علاقة أسرية طيبة، فهو موضع حب وتقدير أسرته له، ويشعر في كنفها بالأمن، كما هو الحال في حياته الاجتماعية المدرسية التي يسودها الود والاحترام المتبادل، والاستمتاع بعلاقات اجتماعية طيبة وينظر اليها على أنها خير ما تشده إلى مدرسته وانتظامه فيها، فيزيد من حبه لعمله المدرسي ويحس بالمتعة فيه **(الخالدي أديب، 2009،ص185)** . وهذا ما توصل اليه "مرزوق عبد المحسن العمري" (2012) في دراسته التي هدفت إلى التعرف على كل من مستوى الضغوط النفسية المدرسية والإنجاز الأكاديمي والصحة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية، والتحقق من وجود فروق بين مرتفعي ومنخفضي الضغوط النفسية المدرسية في كل من الإنجاز الأكاديمي ومستوى الصحة النفسية ، توصل إلى وجود فروق ذات دالة إحصائيا في الصحة النفسية بين طلاب الصف الأول ثانوي وطلاب الصف الثاني ثانوي لصالح طلاب الصف

الثاني ثانوي، وعلاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا بين درجات الإنجاز الدراسي والصحة النفسية لطلاب المرحلة الثانوية. (**شاهر ولعيس، 2012، ص.12**)

كما يرى في هذا المنبر علماء علم النفس أن أساس الصحة النفسية قائم على الارتباط النفسي وفقا لما يخبره الطفل من علاقة حميمة ودائمة مع أفراد أسرته، إذ يجد الطفل في مثل هذه العلاقة الإشباع لحاجاته النفسية، كما تكون هذه العلاقة مليئة الخبرات التي يكونها في بداية حياته، ثم تأخذ أشكالا عديدة لها تأثيرها الكبير في علاقته مع أفراد أسرته وفي علاقته المستقبلية مع الأخرين **(Stagier ,1974 , p90)**

إذ أنالصحةالنفسيةتجعل من الفردأكثرقدرةعلىالثباتوالصمودحيالالشدائدوالأزمات ومواجهتهاومزاولةالتغلبعليها،وتجعله أكثرحيويةوإقبالاعلىالحياةكماتجعلهأقدرعلىالمثابرة والإبداعوالإنتاجوتساعدالفردعلىفهمنفسه والآخرينلمن حولهويدركدوافعسلوكه.

ومن خلال ما تم عرضه يمكن القول إن تحقيق الصحة النفسية لدى المراهق يشكل عامل حماية من مختلف التعقيدات التي يواجهها المتعلم نتيجة ضغوطاته سواء في حياته الأسرية أو المدرسية والحفاظ على توافقه النفسي كما يمكن أيضا أن تساهم في إيجاد طرق فعالة من شأنها التخفيف من ضغوطات التلميذ ومعاناته، لذا جاءت فكرة دراستنا الحالية في "التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية الثانوي".

وانطلاقاممامسبقتأتيإشكالية هذه الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

"ما مستوى الصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط"؟

ويندرجتحتهذاالسؤالعدةأسئلةفرعيةتتمثلفي:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالأغواط في الصحة النفسية تعزى إلى متغير الجنس(ذكور/إناث)؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالأغواط تعزى إلى متغير الشعبة (علمي /أدبي)؟

2-فرضيات الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية التحقق من الفرضيات التالية:

1-مستوى الصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط مرتفع

2-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مستوى الصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالأغواط تعزى إلى متغير الجنس(ذكور/إناث).

3-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالأغواط تعزى إلى متغير الشعبة (علمي / أدبي).

3-أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- الكشف عن مستوى الصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ الثانية ثانوي بمدينة الأغواط.
-التعرف على الفرق في مستوى الصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط تبعا لمتغير الجنس (ذكور/إناث).
-التعرف على الفرق في مستوى الصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط تبعا لمتغير الشعبة الدراسية (علمي/أدبي).

4-أهمية الدراسة:

تأتيأهميةهذهالدراسةمناهتمامهابمستوىالصحة النفسية لفئةمهمةفيالمجتمعألا وهم فئة المراهقين.
- قد تفيد نتائج هذه الدراسة المتخصصين والقائمين على الإرشاد والتوجيه في تسليط الضوء على الرعاية بهذه الفئة ومساعدتهم على نموهم النفسي السليم.

5-مصطلحات الدراسة:

1.5-الصحة النفسية (la Santé mentale): حالة من السعادة الكاملة عقلياً، جسمياً واجتماعياً وهي شعور التلميذ بالراحة النفسية والطمأنينة والسكينة والانسجام مع الذات ومع الآخرين، ليكون متوافقاً مع المدرسة وأسرته، وتحرره من الصفات السلبية والأعراض المرضية التي تعوق هذا التوافق.

وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها تلاميذ السنة الثانية ثانوي على بنود مقياس الصحة النفسية "للقريطي والشخص " (1992) المطبق في هذه الدراسة.

2.5-تلاميذ السنة الثانية ثانوي:

هم التلاميذ الذين يزاولون دراستهم في المرحلة البيداغوجية التي تلي مرحلة التعليم المتوسط وتتوج بعد ثلاث (03) سنوات بالحصول على شهادة البكالوريا التي تؤهلهم إلى التعليم الجامعي يمثلون في دراستنا أفراد العينة هم تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط والبالغ عددهم (464) تلميذ من بعض ثانويات مدينة الأغواط، ويبلغ متوسط أعمارهم (19-15) سنة يتوزعون على شعبتين العلمية والأدبية.

الإطار النظري والدارسات السابقة:

6-الإطار النظري:

1- مفهوم الصحة النفسية La Santé Mental:

ظهرت مفاهيم متعددة وتعريفات متنوعة في ميدان الصحة النفسية، خاصة وأن علم الصحة النفسية يتعامل مع السلوك والسمات المميزة لحالات السواء وعدم السواء، فكل باحث وضع تعريفاً للصحة النفسية من وجهة نظره، وحسب اتجاهه المتبنى وفيما يلي سنستعرض بعض التعاريف من خلال جوانب نظرية متعددة:

مفهوم الصحة النفسية حسب "معجم علم النفس والطب النفسي"هي حالة عقلية تتميز بالسلامة والصحة الانفعالية، والتحرر النسبي من القلق، وأعراض العجز، والقدرة على إنشاء علاقات إيجابية، ومواجهة متزنة مع المطالب العادية وضغوط الحياة**(جابر عبد الحميد وكفافي، 1992، ص.215).**

ويعد مصطلح الصحة النفسية من المصطلحات التي ارتبطت بالطب النفسي، وقد ورد مصطلح الصحة العقلية لأول مرة عام (1908) في كتاب " عقل قد وجد نفسه" لمؤلفة **"كليفورد بيرز"** (**Beers**)، ومن بين الذين تأثروا بهذا الكتاب عالم النفس **"وليم جيمس"**، ويعد كتاب " الصحة النفسية" عام (1931) لمؤلفيه **"بريزينا"** و**"سترا نسكي"** أول كتاب يذكر فيه مصطلح الصحة النفسية بشكل واضح وصريح بدلاً من الصحة العقلية، وينبه فيه أيضاً إلى الاضطرابات النفسية والجسمية **(حبش حيدر ناجي، 2015، ص.304).**

أما **منظمة الصحة العالمية** فتعرف الصحة النفسية على أنها حالة عقلية انفعالية مركبة دائماً نسبياً من الشعور بأن كل شيء على ما يرام، والشعور بالسعادة مع الذات ومع الآخرين، والشعور بالرضا والطمأنينة والأمن وسلامة العقل والإقبال على الحياة والشعور بالنشاط والقوة والعافية ويتحقق في هذه الحالة درجة مرتفعة نسبياً من التوافق النفسي والاجتماعي، ويتسم الشخص ذو الدرجة المرتفعة من الصحة النفسية بسمات عدة منها الكفاءة والخلق القويم، والاتزان الانفعالي والسلوك السوي، وتكامل الشخصية والقدرة على مواجهة مطالب الحياة وضغوطاتها والتغلب على أزماتها، ومن بين المؤشرات الأساسية لصحة الفرد النفسية هي التحرر النسبي من الاضطرابات النفسية والأمراض العقلية، والتأخر العقلي وانحرافات السلوك (**الخالدي أديب، 2002، ص.31).**

وحسب هذه التعريفات، فالصحة النفسية ليست فقط غياب الإعاقة أو المرض إنما هي الوصول لحالة اكتمال العافية جسميا وعقليا واجتماعيا مما يتيح للفرد القيام بوظائفه مع ما يناسب صحته الجسمية والعقلية أي توازن الفرد جسميا وعقليا واجتماعيا.

7-مستويات الصحة النفسية:

بما أن الصحة النفسية حالة غير ثابتة، تتغير من فرد إلى آخر ومن وقت إلى آخر لدى نفس الفرد ومن مجتمع إلى آخر، فإن ذلك يعني أن الصحة النفسية تتوزع على درجات ومستويات مختلفة، وفيما يلي خمسة مستويات تميز الصحة النفسية حسب **"محمد قاسم عبد الله"** وهي كالتالي:

1.7 -المستوى الراقي (العادي): هم أصحاب الأنا القوية والسلوك السوي والتكيف الجيد، إنهم الأفراد الذين يفهمون ذواتهم ويحققونها وتبلغ نسبة هؤلاء 25% تقريباً (يقعون على أقصى الطرف الإيجابي في البعد والمنحنى الإيجابي).

2.7 -المستوى فوق المتوسط: وهم أقل من المستوى السابق، سلوكهم طبيعي ونسبتهم13.5%.

3.7 -المستوى العادي الطبيعي والمتوسط: وهم في موقع متوسط بين الصحة المرتفعة والمنخفضة، لديهم جوانب قدرة وجوانب ضعف، يظهر أحدها أحيانا ويترك مكانه للآخر أحياناً أخرى، وتبلغ نسبتهم في المجتمع حوالي68 %.

4.7 -المستوى أقل من المتوسط: هذا المستوى أدنى من السابقين من حيث مستوى صحتهم النفسية وأكثر ميلاً للاضطراب وسوء التكيف، فاشلون في فهم ذواتهم وتحقيقها يقع في هذا المستوى الأشكال الانحرافية النفسية والاضطرابات السلوكية غير الحادة نسبة هؤلاء 13.5%.

5.7 -المستوى المنخفض: درجتهم في الصحة النفسية قليلة جداً، عندهم أعلى درجة من الاضطراب والشذوذ النفسي فهم يمثلون خطراً على أنفسهم وعلى الآخرين ويتطلبون العزل في مؤسسات خاصة وتبلغ نسبتهم 25%**(عبد الله قاسم، 2001، ص.28).**

8-النظريات المفسرة للصحة النفسية:

لقد اختلفت وتعددت النظريات والاتجاهات المفسرة لنشوء الاضطراب النفسي والصحة النفسية عموما، فكل اتجاه نظري يحاول تأكيد رأيه فيما يخص سبب المرض وبالتالي تصوره لحالة الصحة، وسنحاول عرض بعض هذه النظريات التي فسرت الصحة النفسية:

1.8 - نظرية التحليل النفسي: تقوم نظرية التحليل النفسي في تفسير الصحة النفسية على أنها قدرة الفرد على مواجهة الدوافع البيولوجية والغريزية والسيطرة عليهما في ضوء متطلبات الواقع الاجتماعي، مع القدرة على التوفيق بين مطالب "الهو" و" الأنا" و" الأنا الأعلى" **(الشرقاوي أنور، 2004، ص.40).**

فالإنسان السليم نفسياً في نظر **"فرويد"** هو الإنسان الذي تكون الأنا لديها قدرة كاملة على التنظيم والإنجاز، ويمتلك مدخلاً لجميع أجزاء "الهو" ويستطيع التأثير عليه، ويشكل "الأنا" الأجزاء الواعية والعقلانية من الشخص، في حين تتجمع الغرائز اللاشعورية في "الهو"، حيث تتمرد وتنشق في حالة العصاب (الاضطراب النفسي)، وتكون في حالة الصحة النفسية مندمجة بصورة مناسبة،كما ويضم هذا النموذج "الأنا الأعلى" والذي يمكن تشبيهه بالضمير من حيث الجوهر، وهنا يفترض**"فرويد"** أنه في حالة الصحة النفسية تكون القيم الأخلاقية العليا للفرد إنسانية ومبهجة، أما في حالة العصاب تكون مثارة ومتهيجة من خلال تصورات جامدة مرهقة، ولا يقاس مقدار الصحة النفسية من خلال غياب الصراعات أو عدم وجودها، وإنما تتجلى الصحة النفسية من خلال القدرة الفردية على حل الصراعات ومواجهتها **(الشمري فاضل كردي ،2013،ص .212).**

2.8 -المدرسة السلوكية:اهتمت بالاتجاه السلوكي مجموعة ضخمة من كبار علماء النفس لكل منهم رؤية خاصة ومفاهيم تباينت من عالم لآخر، ولكن يجمعهم إطار عام متسع ومهم، ويتسم تيار السلوكية بالعلمية والعملية، ويبتعد عن كل ما هو غيبي، ويتعامل مع المحسوس والقابل للقياس من سلوك الإنسان والحيوان**(المرجع السابق، ص.121).**

يرى رواد هذه النظرية أن السلوك متعلم من البيئة، وأن عملية التعلم تحدث نتيجة لوجود الدافع والمثير والاستجابة، وبالتالي فإن مفهوم الصحة النفسية لديهم يتمثل في الاستجابات المناسبة للمثيرات المختلفة، أي استجابات بعيدة عن القلق والتوتر، إذن الصحة النفسية السليمة تتمثل في اكتساب عادات مناسبة وفعالة تساعد الفرد في التعاون مع الآخرين على مواجهة المواقف التي تحتاج إلى اتخاذ القرارات، فإذا اكتسب الفرد عادات تتناسب مع ثقافة مجتمعه فهو في صحة نفسية سليمة**(شاهر سليمان والعيس، 2012، ص.07) .**

3.8 - المدرسة الإنسانية: تبدوا الصحة النفسية عند المفكرين الإنسانيين في مدى تحقيق الفرد لإنسانيته تحقيقا كاملاً، ويختلف الأفراد فيما يصلون إليه من مستويات من حيث الإنسانية الكاملة وهكذا يختلفون في مستويات صحتهم النفسية، ومن رواد هذه المدرسة نجد **"كارل روجرز"** و**"أبراهاما سلو"** حيث يرى **"ما سلو"** أن للإنسان حاجات متنوعة، وأن هذه الحاجات تتنوع بصورة هرمية منها ذات المستوى الأدنى والأخرى ذات المستوى الأعلى، يضم المستوى الأول الحاجات الفسيولوجية والحاجة إلى الأمن والسلامة، فإشباع الحاجات الجسمية تشعر الفرد بالأمان، وعندها سيحاول إشباع المستوى الأعلى من الحاجات التي يطلق عليها الحاجات الاجتماعية، منها الحاجة إلى الصداقة والعطف والحنان والتحصيل وتحقيق الذات، الذي يعد الغاية العظمى في هرم ما سلو، وتتحقق الصحة النفسية عندما يتمكن الفرد من إشباع هذه الحاجات بطريقة سوية وتحقيق إنسانيته الكاملة، كما قدم **"ما سلو"** قائمة طويلة من خصائص الإنسان الذي تحقق أقصى حالات الذات وهي:

- الإدراك الفعال للواقع والتعامل الإيجابي معه، ومجابهة صعوباته بدلا من الانسحاب في الأوهام والأحلام.

-الدرجة العالية من تقبل الذات والآخرين.

- القدرة على إقامة علاقات حميمية.

- القدرة على المرح والاستمتاع بالحياة.

بينما يرى **"كارل روجرز"** وهو صاحب نظرية الذات في علم النفس، يرى أن كل فرد قادر على إدراك ذاته وتكوين مفهوم أو فكرة عنها، وينمو مفهوم الذات نتيجة التفاعل الاجتماعي جنباً إلى جنب مع الدافع الداخلي لتحقيق الذات، ولكي يحقق الإنسان ذاته لابد أن يكون مفهومه عنها موجبا وحقيقيا، فالإنسان المتمتع بالصحة النفسية هو الشخص القادر على تكوين مفهوم إيجابي عن نفسه والذي يتفق سلوكه مع المعايير الاجتماعية ومفهومه عن ذاته**(حجازي مصطفى، 2000، ص.41)**.

9-الدراسات السابقة:

1.9-دراسة **فاطمة عمر الطاهر (2007):** يهدف البحث لدراسة الصحة النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لأبناء النساء العاملات وأبناء النساء غير العاملات في المرحلة الثانوية بمدينة الأبيض، وهدف البحث كذلك للكشف عن الفروق بين أبناء النساء العاملات وأبناء النساء الغير عاملات في مستوى الصحة النفسية والتحصيل الدراسي، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وبلغت عينة البحث (200) طالب وطالبة من مجتمع البحث الأصلي، وجاءت النتائج كما يلي:

- لا توجد فروق دالة بين النوعين في أبعاد الصحة النفسية وسط طلاب المرحلة الثانوية تعزى لمهنة الوالدة (ربة منزل –عاملة)**(فاطمة عمر الطاهر، 2007، ص.5).**

2.9-دراسة مروان عبد الله دياب (2006): هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المساندة الاجتماعية كأحد العوامل الواقية من الأثر النفسي الناتج عن تعرض الفرد للأحداث الضاغطة وتحديد التأثير السلبي للأحداث

الضاغطة على الصحة النفسية للمراهقين الفلسطينيين، وقد تكونت عينة الدراسة من(550) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية، وتراوحت أعمارهم بين (19-15) سنة بمتوسط عمري (16.3)،وقد كانت أهم نتائج الدراسة ما يلي: مستوى الصحة النفسية لدى المراهقين مرتفع. **(دياب مروان عبد الله، 2006، ص.2).**

3.9-دراسة سامي محمد نواس (2002):هدفت الدراسة إلى التعرف على المناخ السائد في المدارس الثانوية بمحافظات غزة وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة هذه المرحلة، وقد تكونت عينة الدراسة من (576) طالبا وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي بقسميه العلمي والأدبي بمدارس محافظات غزة، حيث قام الباحث باستخدام الأساليب الإحصائية التالية: النسب المئوية، اختبار تحليل التباين الأحادي، اختبار شيفيه البعدي، معامل الارتباط بيرسون وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- مستوى الصحة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة بشكل عام متوسط.

- لا توجد فروق دالة إحصائيا في الصحة النفسية تعزى للجنس.

- لا توجد فروق دالة إحصائيا في الصحة النفسية تعزى للتخصص**(نواس سامي محمد، 2002، ص.178).**

4.9-دراسة مرزوق عبد المحسن العمري (2012): هدفت الدراسة إلى التعرف على كل من مستوى الضغوط النفسية المدرسية والإنجاز الأكاديمي والصحة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية،تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، حيث تم إجراء الدراسة على عينة مكونة من (428) طالباً من المدارس الثانوية بإدارة تعليم منطقة الليث، وطبق الباحث مقاييس مقياس الضغوط النفسية

- توجد فروق ذات دالة إحصائيا في الصحة النفسية بين طلاب الصف الأول ثانوي وطلاب الصف الثاني ثانوي لصالح طلاب الصف الثاني ثانوي.

- إن مستوى الصحة النفسية لطلاب المرحلة الثانوية كان بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط العام (60.1).

- توجد علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا بين درجات الإنجاز الدراسي والصحة النفسية لطلاب المرحلة الثانوية **(شاهر سليمان ولعيس، 2012، ص.12).**

5.9-دراسة مجنوب احمد محمد قمر(2016) هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الصحة النفسية والذكاء الوجداني، بالإضافة إلى تأثير بعض المتغيرات (النوع الأكاديمي، التخصص، المستوى الدراسي) لدى طلبة كلية مروي التقنية، تكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة وتم اختيار عينة الدراسة عن طريق العينة العشوائية الطبقية، واستخدم الباحث مقياس الصحة النفسية ومقياس الذكاء الوجداني، وأسفرت نتائج الدراسة على:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية تعزى لمتغيرات (الجنس، التخصص).

(مجنوب احمد قمر،2016، ص.161).

6.9-دراسة أمل علي ابن عوف (2011):هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الرضا عن التخصص الدراسي لدى طلاب بعض جامعات ولاية الخرطوم، ومعرفة الفروق الفردية في كل من الرضا عن التخصص الدراسي والصحة النفسية بين طلاب الكليات العلمية وطلاب الكليات الأدبية ببعض جامعات ولاية الخرطوم، ومعرفة الفروق في كل من الرضا عن التخصص الدراسي والصحة النفسية بين الذكور والإناث، وقد اختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية المتساوية، وتكونت العينة من (300) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الجامعية يدرسون بخمسة جامعات في ولاية الخرطوم وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، ومن خلاله تم تحليل البيانات التي تحصلت عليها الباحثة من كل من مقياس الرضا عن التخصص الدراسي ومقياس الصحة النفسية باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها:

- توجد علاقة ارتباطيه طردية بين الرضا عن التخصص الدراسي ومستوى الصحة النفسية لدى طلاب بعض جامعات ولاية الخرطوم.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الصحة النفسية ومستوى الرضا عن التخصص لدى طلاب بعض جامعات ولاية الخرطوم لصالح الذكور.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب وطالبات الكليات العلمية وطلاب وطالبات الكليات الأدبية في مستوى الصحة النفسية ومستوى الرضا عن التخصص الدراسي لدى طلاب بعض جامعات ولاية الخرطوم لصالح طلاب وطالبات الكليات العلمية (**ابن عوف أمال علي، 2011، ص.01).**

وانطلاقا مما سبق ومن خلال عرض لبعض الدراسات السابقة نلاحظ أن اغلبيه الدراسات اهتمت في عرضها لمستويات الصحة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات المختلفة، كما هو الأمر بالنسبة لدراسة فاطمة عمر الطاهر (2007)، ودراسة سامي محمد نواس (2002) هدفت الدراسة إلى التعرف على المناخ السائد في المدارس الثانوية بمحافظات غزة وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة هذه المرحلة، كما أن معظم الدراسات استخدمت عينات مختلفة الحجم وكذا الأساليب الإحصائية ، كما استعملت متغيرات مختلفة، ومن خلال الدارسات السابقة فان دراستنا تسعى إلى رصد مستوى الصحة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية تبعا لمتغيري الجنس والتخصص.

إجراءات الدراسة الميدانية:

10-منهج الدراسة:

تم اعتماد المنهج الوصفي حيث وجدناالمنهجالوصفيالأنسبلدراستنالمايشملعليههذاالمنهجمنخطواتعلمية، فالمنهجالوصفيهوذلكالمنهجالذييعتمدعلىوصفالظاهرةأوالموضوعالمدروسفيحالتهالراهنة،أوكماهوفيالواقع.

11-عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (464) متعلماً بالسنة الثانية ثانوي، وقد بلغ متوسط أعمارهم ما بين (15-19) سنة، في مرحلة المراهقة المتوسطة موزعين على شعبتين الآداب والعلوم، وقد اختيرت بطريقة الاختيار العشوائي البسيط (عينة عشوائية بسيطة) من مجتمع أصلي يقدر ب(2053) تلميذاً متمدرساً بالسنة الثانية ثانوي، وقد لجأنا إلى هذا النوع من العينات نظراً لتوفير إمكانية إعطاء كل مفردة من مفردات المجتمع فرصاً متساوية في الاختيار، وتلاميذ العينة يدرسون في خمس (5) ثانويات تتواجد بمدينة الأغواط، وتم اختيار هذه المؤسسات بطريقة الاختيار العشوائي البسيط من أصل (13) ثانوية، وتم اختيار الثانويات اختيار عشوائي وهو ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (01): يمثل حجم عينة الدراسة حسب الجنس

اسم المؤسسة	عدد التلاميذ		المجموع	
	ذكور	إناث	مجموع التلاميذ	النسبة المئوية
ثانوية أول نوفمبر	95	115	210	23.62%
ثانوية أبي بكر الحاج عيسى	101	148	249	28.00%
ثانوية العقيد محمد شعباني	41	63	104	11.69%
ثانوية الجودي بلقاسم	93	111	204	22.94%
ثانوية المقاومة الشعبية	33	89	122	13.72%
المجموع	363	526	889	100

جدول رقم (02): يمثل حجم عينة الدراسة حسب الشعبة الدراسية

اسم المؤسسة	عدد التلاميذ		المجموع	
	علمي	أدبي	مجموع التلاميذ	النسبة المئوية

ثانوية أول نوفمبر	114	96	210	23.67%
ثانوية أبي بكر الحاج عيسى	171	78	249	28.07%
ثانوية العقيد محمد شعباني	54	50	104	11.72%
ثانوية الجودي بلقاسم	135	69	204	22.77%
ثانوية المقاومة الشعبية	76	46	122	13.75%
المجموع	550	339	889	100

12-أدوات جمع البيانات:

1.12-وصف الأداة:

تتحددنتائجهذهالدراسةبالأدواتالمستخدمةفيهاوهي:
اعتمدنا في دراستنا الحالية على الأداة التي أعدها (القريطي والشخص ،1992) القاهرة، المشار له في دراسة (مروان عبد الله دياب) الموسومة ب "دور المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط بين الأحداث الضاغطة والصحة النفسية للمراهقين الفلسطينيين" **(دياب مروان محمد، 2006، ص.212)**، كونها تتلاءم مع خصائص عينة الدراسة، من حيث صياغة عبارات البنود، وكذا المرحلة العمرية، ويتكون المقياس من (82) بنداً، موزعة على (07) أبعادوهي على التوالي: البعد الأول: الشعور بالكفاءة والثقة بالنفس ويتضمن (12) بنداً،البعد الثاني: المقدرة على التفاعل الاجتماعي ويتضمن (08) بنود،البعد الثالث: النضج الانفعالي والمقدرة على ضبط النفس ويتضمن (10) بنود،البعد الرابع: المقدرة على توظيف القدرات والإمكانيات في أعمال مشبعة ويتضمن (13) بنداً ، البعد الخامس: التحرر من الأعراض العصابية ويتضمن (13) بندا، البعد السادس: البعد الإنساني والقيمي ويتضمن (13) بنداً،البعد السابع: تقبل الذات وأوجه القصور العضوية ويتضمن (13) بنداً.

2.12-الخصائص السيكو مترية لأداة الدراسة:
إننتائجقيمةأيبحثتتوقفعلىمدىسلامةالمقاييسالمستعملة،ولايتمذلكإلامنخلالالتحققمنصدقهاوثباتها.

-حساب صدق المقياس:

-الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية):
تم ترتيب درجات أفراد العينة الاستطلاعية (100) تلميذاً ترتيباً تنازلياً من أعلى درجة إلى أدني درجة ثم اخذ (27%) من الفئة العليا و(27%) من الفئة السفلى، فالمجموعة الأولى تشيرإلى المجموعة العليا من الذين تحصلوا على درجات مرتفعة في المقياس والمقدر عددهم ب (27) مفردة بنسبة (27 ٪) أما المجموعة الثانية فتشير إلى المجموعة الدنيا من الذين تحصلوا على درجات منخفضة في المقياس والمقدر عددهم ب(27) مفردة بنسبة (27٪)، وبعد ذلك تم حساب الفرق بين متوسطي المجموعتين للمقياسين بتطبيق اختبار **"ت"** فتحصلنا على النتائج التالية:

جدول رقم (03): يمثل نتائج صدق المقارنة الطرفية لمقياس الصحة النفسية.

مجموعات المقارنة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة " ت " المحسوبة	قيمة " p"	مستوى الدلالة
المجموعة العليا 27 ٪	27	58.96	4.57	52	17.52	0,000	دال إحصائيا عند 0.05
المجموعة الدنيا 27 ٪	27	36.66	4.77				

نلاحظ من خلال الجدول المحصل عليه أنّ قيمة (t) بلغت (17.52) عند درجة الحرية (52) بمستوى الدلالة الإحصائية (0.000) أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المقياس بين المجموعتين، وذلك لصالح المجموعة العليا أي المقياس لديه قدرة تمييزية، ومنه فالمقياس له القدرة على التمييز بين أطرافه فهو صادق وصالح للاستخدام في الدراسة.

-ثبات المقياس بطريقة معامل آلفا كرو نباخ (Alpha cronbach):

تم حساب ثبات هذا المقياس بطريقة معامل آلفا كرو نباخ، حيث قدر معامل آلفا كرو نباخ بالنسبة للمقياس ككل ب (79.0)، ومنه يمكن القول بأن هذا المقياس ثابت، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (04): يوضح ثبات مقياس الصحة النفسية عن طريق معامل آلفا كرو نباخ

العينة	عدد البنود	قيمة آلفا-كرو نباخ
100	**82**	**0.79**

يتضح من الجدول أن معامل ثبات المقياس المقدر بـ (0.79) يعتبر معامل ثبات مرتفع، ومنه يمكن الوثوق به.

13-عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.13-عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

نص الفرضية: " مستوى الصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط مرتفع".

الجدول رقم: (05)يبين دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على مقياس الصحة النفسية والمتوسط الفرضي للمقياس

المتغير المقياس	حجم العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار"T"	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الصحة النفسية	464	41	38.17	7.80	7.81-	462	0.000

تشير المعالجة الإحصائية المتعلقة بمقياس الصحة النفسية أن المتوسط الحسابي لدرجات تلاميذ السنة الثانية ثانوي، والبالغ عددهم (464)، قد بلغ (38.17) بانحراف معياري قدره (7.80)، عند درجة حرية (462)، وبمقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي المقدر بـ (41) باستخدام اختبار "T" لم تظهر هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة(0.000) إذ يشير أن المتوسط الحسابي أقل من المتوسط الفرضي، وهذه النتيجة تعني أن تلاميذ السنة الثانية ثانوي يتمتعون بمستوى منخفض في الصحة النفسية.

وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة "محمد فاطمة الطاهر" (2007) اللتان أشارت إلى مستوى منخفض في الصحة النفسية لدى عينة الدراسة، فيما اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من "مرزوق عبد المحسن العمري" (2012) التي أسفرت نتائجها على أن مستوى الصحة النفسية لطلاب المرحلة الثانوية كان بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط العام (60.1)، ودراسة "مروان عبد الله دياب" (2006) التي أظهرت أن متوسط الصحة النفسية لدى المراهقين بلغ (55.6) وبانحراف معياري (9.8) وبنسبة مئوية (67.8%.)، وهذا مؤشر على أن الصحة النفسية للمراهقين جيدة، وربما يعزى المستوى المنخفض في الصحة النفسية لدى عينة الدراسة إلى تعرض أفراد عينة الدراسة لضغوط أسرية ومدرسية مختلفة مما يسهم بشعورهم بفقدان الضبط والسيطرة على النفس والقلق، فالجو الأسري والمعاملة الوالدية القائمة على الرفض والإهمال لا تسمح للمراهق بإشباع حاجاته لأنها تعيق نموه النفسي، فيشعر بانعدام الأمن النفسي وسوء التوافق مع الآخرين، وهذا ما يخلق لديه شعوراً بعدم الثقة في أفرادأسرتهبالأخرين وعدم الارتياح من المقربين له، هذا ما يدفعه إلىالانسحاب الاجتماعي والوحدة النفسية، وكما هو معروف أن الحاجة إلى الحب من الحاجات الأساسية التي يتطلبها النمو السوي للمراهق ، أما إذا لم يتمكن الفرد من إشباع هذه الحاجات في البيئة الأسرية، فإنه يتعرض للكثير من عوامل الإعاقة والإحباط التي تؤدي عادة إلى اختلال في التوازن وعدم الملائمة،

في ذات السياق أكدت نتائج جهود الباحثين بأن الصحة النفسية تقترن بتوكيد الفرد لشخصيته، ومفهومه لذاته، ونظرته الموضوعية لقدراته، ومتطلبات العالم الخارجي الذي يحيط به، بحيث يعيش علاقات طيبة مع أفراد أسرته ومع زملائه في العمل أو الدراسة، وهذا يتبين أن الصحة النفسية لها مقوماتها التي تنهض عليها، ولها درجاتها فإذا تدنت استشعرا الفرد لذلك باضطرابات نفسية حادة (**الخالديأديب محمد، 2009، ص.29**)

2.13-عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية:" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور /إناث)".

جدول رقم: (06)يبين قيم (ت) لدلالة لفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في متغير الصحة النفسية

العينة / المتغير	الذكور			الإناث			(T) المحسوبة	درجة الحرية	قيمة (P)	مستوى الدلالة الإحصائية
	ن	م	ع	ن	م	ع				
الصحة النفسية	177	47.57	9.55	287	49.31	8.08	2.10	462	0.036	**دال عند 0.05**

يوضح الجدول أعلاه (06) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الصحة النفسية حيث أن قيمة (P) (0.036) لاختبار(T) أصغر من مستوى الدلالة الإحصائية(0.05) وبالتالي فهي دالة إحصائيا وتوجد فروق بين الذكور والإناث في الصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواطتعزى لصالح الإناث.

نرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع الجزائري بصفة عامة، وخصائص البيئة المحلية بصفة خاصة تتمتع فيها الأنثى بالحرية، وعلاقاتها الاجتماعية الواسعة، ففي الوقت الحالي نجدها في كل الميادين والمجالات التي كانت في زمن مضى حكراً على الذكور، هذا العامل بدوره جعلها تحظى بمكانة مميزة في المجتمع، مما ترك آثاراً إيجابية على نفسية الأنثى، وأصبحت تنظر للمستقبل بنظرة تفاؤلية، كذلك عامل أخر نجده كسبب رئيسي في ارتفاع مستوى الصحة النفسية للإناث، ألا وهو تغير الكثير من الذهنيات خاصة عند الآباء والأمهات، التي كانت تنظر للأنثى على أن دورها في المجتمع محدود مما سبب لها الكثير من المشاكل النفسية من قلق واكتئاب.

ففي الوقت الحالي أصبحت الأنثى تتلقى دعماً، ومساندة نفسية واجتماعية ومادية، من الأهل والأصدقاء والأساتذة، في المرحلة الثانوية تتحصل الإناث على معارف أكاديمية، وثقافية ترتقي بفكرهن، وتمنحهن قدراً من الثقة بالنفس والحرية، التي لم تعتدها خلال المراحل التعليمة السابقة، إضافة إلى ما تمنحه لهن تفاعلاتهن مع زميلاتهن من مشاركة وجدانية، وتقبل، ومساندة اجتماعية، وحوار فكري، وتنوع في الخبرات، والاتجاهات والأفكار، الأمر الذي قد يساهم إلى حد كبير في بناء شخصيتهن، ورفع مستوى التوافق النفسي لديهن، فنجدها أنها أصبحت الأوفر حظاً من الرعاية والمعاملة الوالدية الجيدة، وتفضيلها في الكثير من الأحيان على الذكر لتقبلها للأوامر، ونتيجة نجاحها وتفوقها الدائم في الدراسة، هذا بدوره يشعر الأنثى بالأريحية ويشعر الذكر بالنبذ وعدم الأمان ، إضافة أنه من الممكن أن تسهم هذه العوامل في ارتفاع درجة الشعور بالتوافق النفسي لديهن، فهي تمثل نوعاً من الدعم المعنوي والمساندة، التي تعمل على تحفيز قدرات الأنثى لمواجهة الصعوبات التي قد تؤثر على توافقها، فالتغير الاجتماعي الذي لحق بالمجتمع أتاح للمرأة فرصاً كبيرة، ففكرة المجتمع والأسرة عن الفتاة تغيرت، فلم يعد ينظر إليها على أنها خلقت لخدمة الآخرين فقط، وإنما أصبح ينظر إليها على أنها شقيقة الرجل تعمل وتكد وتبني وتعمر وتعلم، كما أن المجتمع بحاجة للمرأة المتعلمة، الطبيبة... الخ، مما يشعرها بالرضا والسرور والنجاح وذلك يزيد من قيمتها وثقتها بنفسها وتقديرهالذاتها.

وجاءت هذه النتيجة مؤيدة ومدعمة للعديد من النتائج التي توصلت لها دراسات سابقة نذكر منهادراسة"فاطمة عمر الطاهر" (2007) والتي أسفرت نتائجها عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الصحة النفسية وسط طلاب المرحلة الثانوية، بمدينة الأبيض ممن تعمل أمهاتهم تعزى لجنس الطالب وهذه الفروق كانت لصالح الإناث(**الطاهر عمر فاطمة محمد، 2007،**

ص5)،ودراسةكل من "فاطمة يحي عبد الله احمد" (2016)، التي خلصت نتائجها إلى وجود فروق في الصحة النفسية لدى التلاميذ في ضوء متغير الجنس.

واختلفت نتائج هذه الفرضية مع دراسة كل من "أمل علي ابن عوف" (2011) التي وجدت فروقاً لصالح الذكور في مستوى الصحة النفسية، وكذا دراسة "سامي محمد نواس" (2002) ودراسة "مجنوب احمد محمد قمر"(2016) التي توصلت إلى أنه لا توجد فروق في الصحة النفسية وفق متغير الجنس.

3.13-عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

نص الفرضية: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي تعزى لمتغير الشعبة (علمي /أدبي).

جدول رقم: (07)يبين نتائج قيم (ت) لدلالة لفروق بين متوسطي درجات تلاميذ الشعبة العلمية وتلاميذ الشعبة الأدبية في متغير الصحة النفسية.

العينة / المتغير	عينة تلاميذ الشعبة العلمية			عينة تلاميذ الشعبة الأدبية			(T) المحسوبة	درجة الحرية	قيمة (P)	مستوى الدلالة الإحصائية
	ن	م	ع	ن	م	ع				
الصحة النفسية	250	48.44	8.03	214	48.89	9.44	0.54	462	0.58	**0.05**

يتضح من الجدول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأدبيين والعلميين في الصحة النفسية، حيث أن مستوى المعنوية لقيمة (p) (0.58) لاختبار (T) أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) المقبولة في العلوم النفسية والاجتماعية، وهي قيمة غير دالة إحصائيا، مما يشير إلى تحقق الفرض أي لا توجد فروق بين تلاميذ الشعبة العلمية وتلاميذ الشعبة الأدبية في الصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط.

يرجع ذلك إلى تقارب مستويات متوسطات العينتين، وقد يبدو هذا شيئاً طبيعيا، إذ لا توجد فروق بين تلاميذ الشعبة العلمية وتلاميذ الشعبة الأدبية في الصحة النفسية، لأن التلاميذ في كلا الشعبتين يعيشون في بيئة نفسها (مدينة الأغواط) ، وكذا في بيئات أسرية متشابهة من حيث التنشئة الاجتماعية القيم والعادات والتقاليد وأساليب التربية، وقد يكون لتقارب المستوى الفكري والثقافي والاقتصادي والاجتماعي للتلاميذ، ويمكن أن يُعزى هذا التشابه أيضا في عدم وجود فروق بين التلاميذ في التخصصين على مقياس الصحة النفسية إلى أساليب المعاملة الوالدية المتشابهة، والتفاعل الإيجابي بين الأفراد يساعدهم في وضع أسس متينة لصحتهم النفسية، كما أن تغير ذهنيات المجتمع والأسرة بصفة خاصة(الأولياء) أصبحوا لا يفرقون بين ما هو أدبي وما هو علمي بقدر التركيز على النتائج وتحصل التلميذ على شهادة البكالوريا والولوج إلى عالم الجامعة، الذي يفتح له أفاقاً نحو المهنة، كما نرى بأن تلميذ المرحلة الثانوية في هذه المرحلة العمرية يسعى لتحمل المسؤولية، وإلى الاستقلالية والتحرر من القيود والتطلع إلى المستقبل، فوظائفه النفسية تعمل على استغلال الطاقات والاستفادة من الإمكانيات التي لديه، فيما يعود عليه بالنفع مما قد يسهم في شعوره بالرضا والسعادة وتحقيق الذات، وبالتالي طبيعة الصحة النفسية تكون واحدة ومتشابهة بين تلاميذ التخصصين،ويؤكد في هذا الإطار الباحث" عباس محمد عوض"أن الصحة النفسية حالة دينامية تبدو في قدرة الفرد على التوافق الذي يناسب الموقف الذي يمر به" .

فنلاحظ أن عينة الدراسة يدرسون في نفس المؤسسات (نفس البيئة المدرسية والمناخ المدرسي)فالثانوية تعتبر المكان الذي ينمي فيه التلاميذ كفاءاتهم المعرفية واكتسابهم المهارات اللازمة، التي تساعدهم على اختيار توجههم مستقبلا، فهم يقضون جل أوقاتهم مع بعض،ويخضعون لنفس ظروف التمدرس وإلى مناخ مدرسي واحد تتشابه فيه الإدارة المدرسية الطاقم الإداري تقارب بين حجرات الدراسة للتخصصين، كما تتقارب فيه فترات الامتحانات والتوزيع الزمني وفترات الراحة، وتتشابه كذلك في المناهج والبرنامج الدراسي لبعض المواد المشتركة بين التخصصين، حيث أكدت نتائج دراسة "وفاء محمد صالح التجاني الطيب"(2010) عن وجود علاقة موجبة بين المنهج الدراسي والصحة النفسية لتلاميذ مرحلة الأساس(**الطيب**

وفاء محمد ، 2010، ص.4)،حيث أنهم يدرسون بنفس الاستراتيجيات وبنفس الفلسفة وحتى نفس الأساتذة، أي أن نفس الفرص متاحة لكلا التخصصين، كل هذا اثر إيجاباً على اتجاه التلميذ الأدبي والعلمي، فقد أوضح"هاند" (Hand) أن الاتجاهات نحو العمل المدرسي تجمع بين عناصر الرضا عند التلميذ نحو مدرسته، فهي تشمل شعوره بالانتماء وقوة الرابطة بينه وبين مدرسيه، إلى جانب معاملتهم العادلة، وديمقراطية النظام المدرسي" **(الخالدي محمد أديب، 2009،ص.177).**
وتتفق هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من "مجنوب احمد محمد قمر"(2016) ودراسة "سامي محمد نواس" (2002) التي أسفرت نتائجها أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية تعزى لمتغير التخصص.

كما اختلفت مع دراسة "أمل علي ابن عوف "(2011)التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين الرضا عن التخصص الدراسي لدى طلاب بعض جامعات ولاية الخرطوم، ومعرفة الفروق الفردية في كل من الرضا عن التخصص الدراسي والصحة النفسية بين طلاب الكليات العلمية وطلاب الكليات الأدبية ببعض جامعات ولاية الخرطوم، أظهرت نتائج الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب وطالبات الكليات العلمية وطلاب وطالبات الكليات الأدبية في مستوى الصحة النفسية ومستوى الرضا عن التخصص الدراسي لدى طلاب بعض جامعات ولاية الخرطوم لصالح طلاب وطالبات الكليات العلمية **(ابن عوف أمال علي، 2011، ص01).**

ومن خلال ما سبق يمكن القول إنه مهما تعددت التخصصات سواء التخصص الأدبي بفروعه أو تخصص العلوم بفروعه تبقى الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية تتميز بمجـــموعة من الخـــصائص: كالتـــوافق، والشعور بالسعادة مع النفس، والشعور بالسعادة مع الآخرين، وتحقيق الذات واستغلال القدرات، والقـــدرة على مواجهة مطالب الحيـــاة.

خاتمة:

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مستوي الصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط، وكذا معرفة الفروق بين التلاميذ السنة الثانية ثانوي في المتغيرات التالية: (الجنس، الشعبة)، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

-أشارت النتائج المبينة في الجدول رقم (05) أن عينة الدراسة تعاني من مستوى منخفض في الصحة النفسية، وتبين من النتائج عدم تتحقق الفرضية الأولى.

-كشفت نتائج الجدول رقم (06) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ السنة الثانية ثانوي في مستوى الصحة النفسية تعزى لمتغير الجنس (إناث، ذكور)، ومنه تحققت الفرضية الثانية.

- كشفت نتائج الجدول رقم (07) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ السنة الثانية ثانوي في مستوى الصحة النفسية تعزى لمتغير الشعبة (علمي، أدبي)، وبالتالي تحققت الفرضية الثالثة.

مقترحاتالدراسة:
بناءعلىماخلصتلهالدراسةوفي ضوء النتائج المتوصل اليها في هاته الدراسة نقترحمايلي:

بناء مقيس مقنن على البيئة الجزائرية ذلك لانعدام مقياس خاص بتلاميذ المرحلة الثانوية موجه لتلاميذ المرحلة الثانوية حسب علم الباحثة.

- إعداد برامج إرشادية لتحسين المستوى المتدني من الصحة النفسية تكون موجهة لطرفي العملية التربوية للمعلمين والمتعلمين

- إجراء مزيداً من البحوث حول تفاعلية الصحة النفسية ومتغيرات أخرى، على فئات عمرية ومراحل بيداغوجية مختلفة لتعميم الفائدة العلمية النظرية والتطبيقية.

المراجع:

1-ابن عوف أمال علي (2011). **الرضا عن التخصص الدراسي لدى طلاب بعض الجامعات في ولاية الخرطوم وعلاقته بالصحة النفسية**، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم.

2-الخالدي أديب محمد (2009). **المرجع في الصحة النفسية**، دار وائل للنشر، عمان.

3-الخالدي أديب محمد (2002). **المرجع في الصحة النفسية**، ط2. الدار العربية للنشر والتوزيع، جامعة المستنصرية، العراق.

4-الشمري فاضل كردي (2013). **الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف الدراسي لدى طلاب كلية التربية الرياضية**، مجلة علوم التربية الرياضية.6(4). 134-113.

5-الطيب وفاء محمد صالح (2010). **علاقة البيئة المدرسية بالصحة النفسية لتلاميذ مرحلة الأساس بولاية دار فور**، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة السودان للعلوم التكنولوجيا كلية التربية قسم علم النفس، السودان.

6-العمري احمد عبد المحسن، (2012). **الضغوط النفسية المدرسية وعلاقتها بالإنجاز الأكاديمي ومستوى الصحة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث**، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة أم القرى.

7-**جابر** عبد الحميد وكفافي، علاء الدين (1992). **معجم علم النفس والطب النفسي**، الجزء الخامس، دار النهضة العربية، القاهرة .

8-حبشحيدر ناجي (2015). **تأثير برنامج إرشادي سلوكي معرفي في الصحة النفسية ومستوى الاستثارة الانفعالية والإنجاز لدى لاعبي فعاليات الرمي للشباب لنادي النجف الرياضي**، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة بغداد، (37).1-28.

9-حجازي مصطفى (2000). **الصحة النفسية"** منظور دينامي تكاملي لنمو في البيت والمدرسة"، ط1 المركز العربي الثقافي، المغرب.

10-دياب مروان عبد الله (2006). **دور المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط بين الأحداث الضاغطة والصحة النفسية للمراهقين الفلسطينيين**، رسالة ماجستير في علم النفس، الجامعة الإسلامية، غزة.

11-سليمان شاهر خالد لعيس، إسماعيل صالح (2012). **الصحة النفسية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لدى طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المرحلة المتوسطة لمدارس منطقة تبوك**. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر. (09). 1-24.

12-الشرقاوي أنور محمد (2004). **التعلم -نظريات وتطبيقات-.** مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

13-عبد الله محمد قاسم (2001). **مدخل إلى الصحة النفسية**، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر. عمان.

14-عمر الطاهر فاطمة محمد (2007). **الصحة النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية بمدينة الأبيض دراسة مقارنة بين أبناء النساء العاملات وغير العاملات**، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة الخرطوم. السودان.

15-مجنوب أحمد محمد قمر (2016). **الصحة النفسية والذكاء الوجداني وعلاقتهما ببعض المتغيرات لدى عينة من طلبة كلية مروي التقنية، جامعة دنقلا**، السودان. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 2 (1).183-161.

16-نواس سامي محمد (2002) **المناخ المدرسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة**. رسالة ماجستير في علم النفس. كلية التربية الجامعة الإسلامية. غزة فلسطين.

17-StagierRoss(1974). Psychology of Personalitiy .New York, Mc Craw-Hill Inc.